Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد سبق من الحكمة الإلهية أن كان محمد صاحب الرسالة الإسلامية أبا البنات لا أبا البنين، فإن العرب فى الجاهلية كانوا إذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب؟

لقد وأدوا البنات خشية فظاعة عم أو جفاء ذوى رحم ففضلوا لهن الموت على الحياة رحمة بهن على زعمهن وإشفاقاً من مصير مجهول حتى جاء الإسلام وحرم الوأد والتجهم للأنثى فأنصفها وكرمها بأحكامه ومعاملته.

ولم يكن هذا المنع والتحريم لصد النفوس عما طبعت عليه منذ القديم من إيثار البنين والتحرج من البنات حتى فى عصر الحضارة الإنسانية وانتشار العلم بين الجنسين، مهما تكن التقاليد الاقتصادية والاجتماعية والوراثة النفسية.

فمن حكمة الله أن أوتى محمد البنين الذين طواهم الردى أطفالا وأعطى البنات فكن أربعاً عشن معه وكانت الطبيعة العربية لا تضحك لحياتهن فشاء القدر أن يكون محمد أبا بنات يتسامى بإنسانيته ومعاملته فى رعايتهن ليكون القدوة للمؤمنين فيما ينبغى للبنت من حقوق صانها الإسلام ومكانة تليق بحياتها ورسالتها.

وإن أبوة الرسول لبناته كانت حدثاً جديداً فى حياة المرأة العربية ونظرة الدين إليها حتى قال عمر بن الخطاب بهذا الصدد «كنا والله فى الجاهلية ما نعد للنساء أمراً حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم»..

ووهب الله لمحمد أولى بناته زينب ثم رقية وبعدهما أم كلثوم ثم الزهراء، وكان نصيب الشقيقتين رقية وأم كلثوم مشتركاً فيما حمل من مرارة وحسرة.

لقد تزوجت الكبرى ابن خالتها أبا العاص بن الربيع، وكانت خديجة تعد فتاتها للرجل الذى كان له من خصاله وفعاله ومن مروءته ومكانته ما يليق ببنت محمد، ورأى آل عبدالمطلب بعد زواج زينب أن يسبقوا إلى خطبة الأختين رقية وأم كلثوم فبنو الأعمام لا يقلون عن ابن الخالة مجدا ونسبا.